فانه لا يجوز ان يكون عام الحديبية لان خالدا لم يكن اسلم بل قد كان طليعة
للمشركين يوصيد كما ثبت في الصحيح ولا يجوز ان يكون في عمرة القضاء لانهم قاضوه
على ان يأتي في العام القابل ويعتمر ويقيم بمكة ثلاثة ايام ولما قدم لم يأبوه
ولم يحاربوه ولا قاتلوه فان قيل فيكون يوم الفتح فالجواب لا يجوز ان يكون
يوم الفتح لانه لم يبق يومئذ عام الفتح هديا واما جاء محاربا مقاتلا في جيش
عرمرم فهذا السياق فيه خلل وقد وقع فيه شيء فليتأمل والله اعلم وقال ابن اسحق
حدثني من لا اتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ان قريشا بعثوا اربعين رجلا منهم او ثمانين
فامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا من اصحابه احدا فاخذوا
اخذا فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم وقد كانوا رموا في عسكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل قال ابن اسحق وفي ذلك انزل الله وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم الاية وقال قتادة ذكر لنا ان رجلا يقال له ابن زنيم اطلع على
الثنية من الحديبية وراءه المشركون ليبعث فقتلوه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيلا فصعدوا بابنى عشر فارسا من الكفار فقال لكم علي عهد هل لكم علي ذمة قالوا لا
فارسلهم فانزل الله في ذلك وهو الذي كف ايديهم عنكم الاية **هم الذين كفروا و**
صدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفا ان يبلغ محله ولولا
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطئوهم فتصيبكم
منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا
الذين كفروا منهم عذابا اليما اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم
الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما

يقول تعالى مخبرا عن الكفار من مشركي العرب من القريشيين ومن على نصرتهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم هم الذين كفروا اي هم الكفار دون غيرهم وصدوكم عن المسجد الحرام واثم اخص
به واتم اهلة في نفس الامر والهدي معكوفا ان يبلغ محله اي وصدوا الهدى ان يصل
محله وهذا من بعيد هم وعنادهم وكان الهدي سبعين بدنة كما سيأتي بيانه **وقوله**
ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات اي بين اظهرهم ممن يكتم ايمانه ويخفيه منهم خيفة
على انفسهم من قومهم لكنا سلطناكم عليهم فقتلتموهم ولابد تم خضراؤهم ولكن ابين
افنائهم من المؤمنين والمؤمنات اقوام لا يعرفونهم حالة القتل ولهذا قال لم تعلموهم
ان تطئوهم فتصيبكم منهم معرة اي اثم وغرامة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو
اي يوخر عقوبتهم لتخلص من بين اظهرهم المؤمنون وليرحم كثيرا منهم الى الاسلام **ثم**
قال لو تزيلوا لعذبنا اي لو تميز الكفار من المؤمنين الذين بين اظهرهم لعذبنا الذين كفروا
منهم عذابا اليما اي لسلطناكم عليهم فقتلتموهم قتلا ذريعا قال الحافظ ابو القاسم
الطبراني ثنا ابو الزنباع روح بن الفرج ثنا عبد الرحمن بن ابي عبلة المكي ثنا عبد الرحمن بن عبد
الله بن سعيد مولى بني هاشم ثنا حجر بن خلف سمعت عبد الله بن عمر وسمعت جنيد بن سبع
يقول قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اول النهار كافرا وقلت معه اخر النهار
مسلما ونيا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الاية كنا سبعة نفر سبعة رجال
وامراتين ثم رواه من طريق اخرى عن محمد بن عباد المكي به وقال فيه عن ابي جعفر جنيد
بن سبع فذكره ورواه ابن ابي حاتم من حديث حجر بن خلف به وقال كنا ثلاثة رجال
وسبع نسوة فينا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وقال ابن ابي حاتم
ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن اسمعيل البخاري ابنا عبد الله بن عثمان بن جبلة عن ابي
حمزة عن عطاء بن سعيد بن جبير عن ابن عباس لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)